العدد(1487) السنة السادسة -الثلاثاء (21) نيسان 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

علاقة الطالب بالأستاذ هل تدخل فيها المصلحة؟

بغداد / المدى

العلاقة بين الطالب والأستاذ تشكل محورا رئيسيا في الارتقاء بمستوى التعليم في كافة مراحله. فقد أكدت دراسة أخيرة أجرتها منظمة تطوير الاجيال في بغداد أن تأثير هذا المحور يشكل نسبة كبيرة على مستوى التعليم، فقد أوضحت الدراسة ان ٢٣بالمئة هي نسبة التأثير على الوضع العام للدراسة في العراق.

ويقول اسعد حامد وهو طالب في كلية الآداب الجامعة المستنصرية: ان طبيعة العلاقة مع الاستاذ تختلف حسب طبيعة الأستاذ نفسه، فهناك استاذ يحاول أن يجعل من العلاقة دائمية وآخر يحاول أن يجعلها وقتية لكن بطبيعة الحال أن الاستاذ الجامعي يتعامل معها في اغلب الاحيان باعتبارها علاقة عابرة، بسبب العدد الكبير للطلبة.

اما دينا علي (٢٣سنة) طالبة في كلية التربية بالجامعة المستنصرية فقد اكدت أن طبيعة العلاقة مع الاستاذ من قبل الطلبة غالباً ماتكون علاقة مصلحية بغية الحصول على درجات متفوقة، وهي بذات الوقت ليست مهمة كونها علاقة تنتهي، مع انتهاء الدوام الرسمي في الجامعة. غير أن كمال فاضل "٢٤ سنة " طالب في كلية التربية يختلف مع دينا بشأن العلاقة مع الاستاذ قائلاً: ليس صحيحاً ان تعد العلاقة مع الاستاذ علاقة مصلحية لغرض زيادة عدد الدرجات او اي شكل اخر بل هي علاقة دائمة لاتنقطع على اساس الكسب الذاتي، وانا شخصياً لدي علاقات واسعة مع الاساتذة لكنني لم اسع يوماً إلى استغلالها لكسب الدرجات. ويصف حيدر ابو السعود طالب في كلية التربية طبيعة العلاقة مع الاستاذ، بالهامشية، لكنها مهمة كون ما يحكمها الوقت فقط. انا شخصيا اتجنب تقوية علاقتي مع الاساتذة لان بعضهم يتعامل بمزاجية عالية مع الطلبة. فترى قسماً ليس بالقليل يعكس مايحصل له في البيت والشارع داخل المحاضرة. وهكذا اسلوب يكون عادة صعباً وغير صحيح، لكنني اكنّ للاساتذة فائق الاحترام والتقدير.

صبا ابراهيم وهي طالبة في كلية الاداب في الجامعة المستنصرية تواجه العديد من المشاكل بسبب علاقتها القوية مع الاساتذة. فقد تعرضت لاكثر من مرة لضغوطات من قبل الطلبة الذين يعتقدون أن علاقتها القوية مع الاساتذة هي علاقة نفعية لا اكثر، وان علاقة الاساتذة الشباب بها بسبب جمالها واناقتها، تقول صبا: افكر جدياً بالابتعاد عن الاساتذة لان عيون اقراني من الطلبة تراقبني.

وفي الممر الرئيسي للجامعة المستنصرية يجلس مجموعة من الطلبة تتناقل ايديهم اوراق المحاضرات لاحد الدروس الصعبة. احدهم كان منفعلاً من اسلوب استاذهم في احدى المواد وتعامله في المحاضرة مع الطلبة. يقول احمد عباس وهو طالب في المرحلة الرابعة قسم اللغة العربية/ كلية الاداب: ان بعض الاساتذة يتعاملون مع الطلبة على اساس أنهم غير مثقفين، ففي هذه الجامعة بالذات تجدّ الكثير من الغرابة في تعامل الاستاذة مع الطلبة، فسرعان ما تلمس العسكرة في التعامل فليس هناك ثمة فسحة مجال للحرية، ساسرد لك هذه الحادثة، فقبل ايام طرد احد تدريسيي الكلية ١٥طالباً لانهم اختلفوا معه بمسألة معينة.

التدريسيون

الدكتور علي الشام التدريسي في قسم التاريخ، وصف هذا الموضوع، بانه عار عن الصحة، وأن الكلية لم تشهد مثل هذه الحادثةً. وعن علاقة الطالب بالاستاذ اشار الشام إلى ان اهم قضية في هذه الموضوع هي الاخلاق لدى الطلاب، فكثير من الطلبة يتصورون أن الاساتذة عمال بناء لديهم، فقد تغيرت العديد من المفاهيم بشأن الاستاذ، ولم يعد ذلك الاحترام موجودا لدى بعض الطلبة بسبب التاثر بالصفات السيئة لدى شرائح اجتماعية محددة. لكل ذلك تختلف اراء الاساتذة بهذا الشأن، فبعضهم يعتقد أن العلاقة عابرة واخرون يعتقدون أنها علاقة مستمرة ولا ينبغي لها ان تنقطع. الدكتور فائز الشرع التدريسي في كلية الاداب يعتقد أن العلاقة مع الاساتذة ليست علاقة مؤقتة، بل على العكس هي علاقة مستمرة اذا توفر شرط غياب المصلحة والتي يحملها عادة الطالب كونه يريد الحصول على اكثر عدد من الدرجات. اما سعد التميمي وهو التدريسي في كلية التربية فقد وصف علاقة الطالب بالاستاذ بأنها علاقة عابرة وليست علاقة حقيقية. طبيعة الظروف التي مرّ فيها العراق، جعلت من الاستاذ يعطي العديد من التنازلات، فقد اختلفت اجواء التدريس في المحافظات تحديدا، وأن العملية التعليمية تواجه ازمة حقيقية بسبب عدم توفر نظام تعليمي حقيقي يطرز المعرفة. بينما يرى رعد الزيدي التدريسي بجامعة بغداد أن علاقة الاستاذ بالطالب اختلفت كثيراً بسبب خوف الاستاذ من بعض الطلاب الذين ينتمون إلى المليشيات والاحزاب السياسية المسلحة التي تسعى إلى تصفية الذين يختلفون معهم بجميع الطرق. ويضيف الزبيدي الذي تعرض في بداية ٢٠٠٦ إلى تهديد من قبل احد الطلبة " تعاملنا مع الطلبة ليس على اساس عسكري بل على اساس علاقة تدريسية. ولا اتصور ان علاقة الطالب بالاستاذ علاقة ناضجة الان.

كاظم دنينة التدريسي في كلية الآداب يقيّم العلاقة فيقول من الصعب جداً أن نصف العلاقة بين الطالب والأستاذ بأنها علاقة عابرة، كونها علاقة ارتبطت باواصر العلم والمعرفة وانها مكتسبة دائمة، أن المتغيرات مستمرة بهذا الشأن حسب طبعية الاستاذ والطالب معاً، وهذا الموضوع نسبي وليس موضوعاً عاماً لقياسه. ويرجح جابر علي صالح التدريسي في كلية العلوم بجامعة بغداد ان السبب الرئيسي في تطوير علاقة الطلبة مع الاساتذة هو توسع الاطلاع على العالم من خلال وسائل الاتصال والاعلام. وينبغي ان يختفي المشهد الدكتاتوري للاساتذة، وتقوم علاقة قائمة على اساس الاحترام المتبادل والاعتراف بخصوصية الآخر. استاذ علم الاجتماع في جامعة بغداد، عماد جميل يقول ان طبيعة العلاقة مع الاستاذ تستند الى عامل (sifet) وهو المؤثر الخارجي في استمرارها، كما انها تخضع الى طبيعة المجتمعات وتقاليدها فتختلف بالتأكيد. ان اختلال التوازن بين الطالب والاستاذ في عراق ما بعد ٢٠٠٣ كان السبب الاساسي في ذلك هي الظروف التي عاشها كل من الاستاذ والطالب على حد سواء.

جامعة الانبار
المصادر ومستويات البحث والمكتبات..بلا حل

الانبار/ سعد صابر

مرت جامعة الانبار بظروف قاسية جراء عمليات العنف والظروف التي أحاطت بها ما ادى إلى تعطل الجامعة من حيث الدوام وتوفر الكادر التدريسي الذي تعرض إلى عمليات اقصاء واغتيال، فضلاً عن الشلل التام في مفصليات العمل الجامعي كالمكتبات والبحوث والمختبرات. الوضع الان في جامعة الانبار تغير تماماً بعد تحسن الوضع الامني في السنتين المنصرمتين، لكن المشكلات بقيت عالقة يعاني منها الطلبة والاساتذة على حد سواء. الدكتور احمد فاضل معاون عميد كلية التربية في جامعة الانبار يؤكد ان ضعف التخطيط العلمي في كليات الجامعة وأقسامها مشكلة يعاني منها البحث العلمي وتفعيل ذلك يتم عن طريق تنفيذ الخطط العلمية الموضوعة وتوفير المصادر العلمية الحديثة والمراجع والدوريات وتخصيص الأموال و ضرورة مواكبة الكليات لحركة البحث العلمي. ان ضيق الوقت والضغوط المادية الاقتصادية على الطالب والأستاذ معا، وضعف الأشراف على بحوث التخرج لطلبة المراحل المنتهية كلها معوقات أمام تطوير البحث العلمي، والتي في اغلبها بحوث ضعيفة تفتقر إلى المنهجية العلمية، فضلاً عن ضعف اللجان المشرفة على بحوث الطلبة وزيادة الروتين وتعقيدات معاملات الترقية وتأخير نشر البحوث. ويؤكد معاون عميد كلية العلوم الدكتور سلوان الدليمي: ان ضعف المستوى العلمي للطلبة جاء نتيجة ضعف في المستوى العلمي في المراحل الاعدادية والمتوسطة.

سناء عمر الطالبة في قسم اللغة العربية تتحدث عن مشاكل مستعصية في الحصول على الكتب العلمية الدقيقة. فهي لا تجد أهمية لمكتبة الجامعة الفقيرة بالكتب الحديثة على حد تعبيرها. واما فائز طعمه الطالب في كلية العلوم فيؤكد ضعف مستوى البحث العلمي وتدني الامكانيات العلمية من اجهزة وموارد ودوريات تغطي متطلبات الدرجات العلمية وضعف مستوى طلبة الجامعة، فضلاً عن السياسات الخاطئة في القبول. فمن المفترض ان يكون الطالب المقبول في الجامعة متمتعا بمستوى علمي متقدم. مكتبات الجامعة بحاجة الى دعم كبير لإمكانياتها المتواضعة وان قاعدة البيانات الموجودة حاليا لا ترتقي الى الطموح. والاستاذ الجامعي لم يمنح فرصة كافية لحضور المؤتمرات والدورات والورش العلمية للاطلاع والتفاعل مع منجزات الاخرين العلمية. ودعا سمير جابر رحمة الاستاذ في كلية العلوم، الى ضرورة توفير مستلزمات البحث العلمي للطالب الجامعي والاستاذ في آن معا، مؤكدا اهمية تفعيل الارشاد التربوي للارتقاء بمستوى الطالب الجامعي الذي يعاني اصلا من ضعف تفهمه للحياة الجامعية. ان الاعداد المتزايدة للطلبة تشكل عبئا كبيرا على المكتبات التي تعاني في الاصل من ضعف امكانياتها.

وأشار الدكتور علي جميل الى الامكانيات المادية الضعيفة المتوفرة لاجل البحوث، وهذا ما جعلها بحوثاً ضعيفة. البحث العلمي الخاص بالاحياء المجهرية يحتاج الى مشاركة من قبل مؤسسات من خارج الجامعة مثلا (تعاون بين دائرتي الصحة والجامعة). وفي الوقت الحاضر معظم البحوث الحديثة تجرى باستخدام اجهزة حديثة، وهذه محصورة فقط في بغداد ولا يتوفر منها شيء في المحافظات. وبخصوص مستوى الطلبة يؤكد الدكتور زياد أن سبب ضعف الطلبة في الجامعة وحتى بعد تخرجهم طريقة القبول على أساس الاستمارة العلمية ومن المفروض إن الطالب الذي لا يمتلك أسساً علمية صحيحة لا يمنح شهادة تخرج إلا بعد اكتسابه هذه الأسس. وهذا يتطلب النظر في المناهج الدراسية للمراحل الابتدائية والثانوية. فيما يرى الدكتور حسن حنتوش من كلية القانون ضرورة تطوير المناهج الدراسية بما يتناسب والتطور العلمي والتقني وادخال أساليب علمية حديثة في التدريس وتعزيز امكانيات الهيئة التدريسية بالمشاركة بالمؤتمرات العلمية. واشارت الدكتورة هدى هاشم إلى أن الوضع الامني الذي تحسن بشكل واضح في المحافظة ساهم في أن تعقد الجامعة اتفاقات توأمة مع جامعات المحافظات الاخرى. واشارت إلى افتقار الجامعة إلى شبكة انترنيت فضلاً عن مشاكل اخرى ابرزها الحرس الجامعي الذي ينبغي اعادة النظر في تشكيلته واختياره. ان مكتبات الجامعة لم تصل الى مستوى الطموح من حيث الواقع العلمي والبحثي. فيما اشار الدكتور عامر عطية مدير المكتبة المركزية في هذا الاطار الى ان المكتبة الجامعية بحاجة ماسة الى مصادر علمية كثيرة ودعم كبير لتعميرها وبخاصة من ناحية القاعات والتأثيث والانترنيت.

مجموعة طه حسين المكفوفة: الجهات الحكومية لا تساعدنا

بغداد/ المدى

في داخل المكتبة المستنصرية يجلس مجموعة من الطلبة المكفوفين حول طاولة شبه مستديرة تتوسط المكان. اكثر من ١٥ طالباً يطلق عليهم في الجامعة مجموعة طه حسين، اغلب هؤلاء الطلبة يعانون الفقر المدقع. احدهم كان يستمع إلى حديث زميلتهم هناء وهي التي تقرأ عليهم الكلمات من داخل متن الكتب التي يدرسونها. يقول سامر الرشدي وهو احد المكفوفين في الجامعة والذي يدرس في كلية التربية قسم اللغة العربية ان مجموعتنا تعاني من صعاب حقيقية لان لدينا حياتنا الخاصة المليئة بالمعاناة، والتي تبدأ من خروجنا من باب البيت الىعودتنا اليه، وحتى في الدراسة لا يوجد شيء مهم يشجعنا على الاستمرار. فالجهات الحكومية لم تدعمنا قط في ابداعنا. رائد شاكر يجلس باستمرار في المكتبة، لكنه يعاني من عدم توفر شخص يقرأ له، دروسه فحياته مع العمى بدأت منذ عام ١٩٩٠ عندما تعرض إلى حادث دهس ومنذ تلك الحادثة لم يدخل المدرسة غير انه اصرّ على مواصلة دراسته على الرغم من جميع المشاكل التي تواجهه في الشارع او البيت او الجامعة. لكن رائد يطمح إلى ان يكون لدى المكفوفين من زملائه دعم خاص. محمد جاسم (٢٤سنة) الذي اصبح مكفوفاً بسبب حادث الجامعة المستنصرية الارهابي في ٢٠٠٦ تبدو عليه علامات الحزن واضحة بسبب التغيير المفاجئ لحياته، فهو لم يكن يتوقع في يوم من الايام أنه سيفارق الكتاب. الحادث الاجرامي الذي استهدف الطلاب الابرياء اجبره على الخضوع للامر الواقع.

يقول جاسم : من الصعب أن تفقد عينك بشكل مفاجئ خاصة في عمل بائس مثل الذي حدث في الجامعة المستنصرية. في البداية اردت حقيقة أن اهجر هذه الجامعة بمكتباتها واساتذتها وقاعتها الدراسية غير أن الامل جعلني استمر على الرغم من جميع المشاكل والصعاب، لكنني ادعو المعنيين في الامر إلى دعمنا دعماً حقيقياً بعيدا عن الشعارات والمواعيد غير الدقيقة.

سعد صاحب الذي تعرض منذ طفولته للعمى الوراثي، لم يمنعه الأمر من حفظ الشعر، وهو يقول ان اغلب المكفوفين لايذهبون إلى الاقسام العلمية لان الدراسة فيها تحتاج الى البصر. فهو لم يسمع اي احدّ من اصدقائه المكفوفين يدرس في الاقسام العلمية، كذلك يقارن بين الحكومة العراقية والحكومة البريطانية، فهذه الأخيرة قامت منذ بداية الحرب العالمية الاولى بتأسيس مدارس ومراكز ترفيهية مصممة من إجل المكفوفين. ويشير بذات الوقت إلى عجز واضح لاستيعاب المكفوفين الشباب في مجالات الحياة المختلفة، فهناك مئات المكفوفين الذين يعانون مشاكل عديدة وتعرضوا إلى ارهاب اخر يختلف عن الارهاب الذي نراه حيث لم توفر ابسط مقومات التعلم والثقافة. ويشكو احمد عباس (٢٣سنة)، الذي يعاني ايضاً من سوء تعامل الناس معه، فعلى الرغم من تحديه جميع الظروف التي مرت به خلال فترة دراسته في (الابتدائية والثانوية ومن ثم الجامعة) الا أن هناك مشاكل عديدة تواجهه ابرزها مصطلح (الاعمى) الذي رافقه منذ طفولته. لكن احمد يقول " سأستمر في رسالتي في سماع الكتب وحفظها ونشر ثقافة التسامح بين الناس. وعلاوة على ذلك كان احمد يمرّ بازمة نفسية بسبب استشهاد احد اصدقائه الذي كان جالساً على مقربة منه في السيارة التي كانت تقلهما إلى الجامعة. وفي عام ٢٠٠٦ حاول احمد مرات عديدة أن يلتقي بعدد من المسؤولين في وزارة الصحة بسبب مشاكله الصحية لكنه وجد الباب مغلقاً من جميع الاماكن.

ولا يخفي عبد الزهرة عون الذي يجلس في مقدمة الطاولة، ويدعو إلى أفكار ليست تقليديه تبتعد عن سراديب التخلف تعرضه أكثر من مرة إلى مضايقات قاسية من قبل الطلبة المتطرفين بسبب طرحه لتلك الافكار والتشابه بينه وبين طه حسين. يقول عون: كنت عندما اصل إلى بوابة الجامعة في عامي (٢٠٠٥و٢٠٠٦) الدموعين اعتقد ان موتي سيكون هذا اليوم، لكن هذا الخوف لم يمنعني من مواصلة طريقتي بطرح افكار مختلفة عما هو موجود في المجتمع.

الدكتور علي سمير التدريسي في كلية الآداب وصف الطلبة المكفوفين بالمتميزين كونهم يتقدمون على اقرانهم دراسياً، فأغلبهم تتصدر اسماؤهم طلبة الاقسام كونهم يمتلكون درجات عالية ومميزة تختلف كثيراً عن الطلبة الاخرين. ويدعو سمير إلى مشروع واضح المعالم لانتشال واقع هؤلاء المكفوفين ودعمهم بشكل يتناسب مع واقعهم. وكان من المقرر ان تقوم وزارة التعليم العالي ببناء دار في كل جامعة تحتوي على الكتب السمعية والحاسبات المصممة لغرض استعمال المكفوفين، لكنها باءت بالفشل بسبب الازمة المالية التي تعاني منها الحكومة. وتقول زهراء عبد الكريم التدريسية في كلية التربية، والتي تعاني من مرض العمى أنها تمارس تعليم الطلبة غير انها تواجه صعوبة في كيفية ايصال المعلومة لدى طلابها بسبب العجز عن رؤية المشهد في القاعة الدراسية. وعن شعورها وهي تدرس الطلاب قالت : اشعر بسعادة كبيرة وفرح وراحة نفسية، لأن هؤلاء الطلبة بحاجة لنا لأن نقدم لهم كل ما نستطيع، وهو عمل انساني قبل كل شيء، وبالرغم من صعوبة التدريس لهؤلاء ولكن السعادة لاتقاس عندما نؤدي واجبنا التربوي. فوزي الموسوي التدريسي في كلية الآداب يقول هذه المشكلة تتجسد بشكل واضح أيام الامتحانات. فعلى الكفيف أن يستعين بمن يكتب ما يمليه عليه في ورقة الإجابة. لكن صار من الصعب العثور على شخص يجيد فن الكتابة دون أخطاء إملائية.

احمد حسن لم يجد فرصة عمل في واسط...!

كتابة/ عبد الجبار الصفراني

حكاية كانت تتكرر كل يوم تقريبا. يركن احمد دراجته عند محل تصوير المستندات (الاستنساخ) القريب من مقر مديرية التربية في الكوت مركز محافظة واسط، ويدخل الى المديرية ليسأل عن التعيينات الجديدة، فيأتيه الجواب بالنفي. يعود احمد حسن (٢٦ عاما) ليمسك بمقود دراجته بعد أن يضع سيجارة في فمه ويتجه هذه المرة صوب معمل النسيج، ومنه إلى دائرة الزراعة، ثم البلدية، فالمحكمة. ويمر بالدفاع المدني والرعاية الاجتماعية ومن هناك ينعطف في شارع آخر ليدخل مبنى القائمقامية أيضا. وتنتهي رحلته اليومية دون العثور على فرصة عمل. احمد حسن الحاصل على شهادة البكالوريوس في الأدب العربي يقول: الحياة كفاح طويل بالنسبة لي، شعرت بالحاجة للبحث عن عمل في المرحلة المتوسطة عندما توفي والدي (وكان يصلح الدراجات) وتركنا أسرة فقيرة الحال شبه معدمة. ويضيف: كنا أربعة أولاد وثلاث بنات ووالدتنا، نسكن في بيت لا تزيد مساحته على ٩٠ متراً يقع في منطقة العزة القديمة عند الضاحية الغربية لمدينة الكوت. ويتابع احمد حسن: لم أمل الكثير من مراجعات الدوائر، صار الجميع يعرفونني في وقت ينتظر زملائي من الخريجين العاطلين عن العمل أن أزف لهم يوماً ما خبرا يفيد بوجود تعيينات هنا أو هناك. صرت مثل ساعي البريد بالنسبة لهم، وكان الوحيد الذي يشد من عزيمتي هو الحاج عودة الخلف مصلح الدراجات الذي تعودت زيارته لإصلاح الخلل في الدراجة بعد كل رحلة أقوم بها إلى الدوائر وسط الشوارع المتكسرة. كان الرجل صديقا قديما لوالدي وهو بمثابة ولي الأمر بالنسبة لنا.

في محافظة واسط هناك الآلاف مثل احمد حسن يبحثون عن عمل مناسب لكن دون جدوى. بعضهم ركن الشهادة وطلق تخصصه الأكاديمي ليعمل بائعاً على الرصيف أو في مهن اخرى. والبعض الآخر لم يجد غير ارتياد المقاهي ومطالعة الصحف، لا حباً في القراءة وإنما على أمل أن يجد ضالته في إعلان يفيد بوجود وظائف شاغرة. وتشير إحصائية نشرت مؤخرا في وسائل الإعلام إن العراق يأتي في مقدمة دول الشرق الأوسط من حيث معدل البطالة التي بلغت نسبتها ٥٩٪ من حجم قوة العمل، إضافة الى ٣١٪ بطالة مؤقتة ونحو ٤٣٪ بطالة مقنعة،كما تبلغ نسبة النساء العاطلات ٨٥٪ من قوة عمل النساء في البلاد.

ومن جانبه، إعترف السيد لطيف حمد طرفة المحافظ بأن مسألة البطالة موضوع حيوي بل من الموضوعات التي تحظى بإهتمام خاص من السلطات المحلية في المحافظة.

وقال: هناك الآلاف من الشباب العاطلين وبعضهم من الخريجين وحملة الشهادات العليا كالماجستير والبكالوريوس. وأضاف أن المحافظة تحتل المرتبة الأولى على صعيد محافظات العراق بالنسبة للبطالة، بحسب تقرير رسمي كانت قد أعدته وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي.

ولكن المحافظ لم يحدد نسبة معينة للبطالة في واسط، إلا أنه طالب الحكومة بأن تجد حلاً لمعضلة العاطلين والسعي لإيجاد الوظائف المناسبة لهم. ونوه إلى ضرورة إنشاء مشاريع صناعية وزراعية كون المحافظة تتميز بإمكانات زراعية، كما تمنى إنشاء مصفاة للنفط ومعمل لمنتجات الألبان لاستيعاب أكبر عدد من العاطلين ومنهم حملة الشهادات، كون المادة الأولية لمثل هذه المشاريع موجودة بقدر عال في المحافظة.

وأوضح محافظ واسط أن قضية العاطلين عن العمل تحتل أولوية في مناقشات مجلس المحافظة وهناك مقترحات وأفكار يتداولها المجلس والمحافظة معاً بهذه الخصوص. واستطرد قائلا إنه منذ سقوط النظام السابق وحتى الان توفرت الآلاف من فرص العمل للشباب العاطلين من أبناء المحافظة في الجيش والشرطة وحماية المنشآت الحكومية، وهناك درجات وظيفية حصلنا عليها في مختلف الدوائر ومنها التربية لكن عدد العاطلين ما زال يشكل رقما مخيفا أمامنا.

وقال: لو توفرت فرص عمل أو درجات وظيفية شاغرة سنعمل على تحقيق العدالة فيها " في إشارة غير مباشرة الى ضرورة إلغاء المحسوبية والمنسوبية التي يتحدث عنها البعض في موضوع التعيينات.

البحث عن طريق

وامام هذه الازمة المستحكمة، فكر احمد حسن أن يستفيد من "المنهج الديمقراطي الجديد " ويؤسس رابطة تعنى بشؤون الخريجين العاطلين عن العمل، فوجدت هذه الفكرة قبولاً واسعاً من زملائه الآخرين. وجاء في البيان التأسيسي لرابطة الخريجين العاطلين عن العمل التي تأسست في آب أغسطس ٢٠٠٥ في غمرة التفاؤل الذي نعيشه الآن وبعد انهيار الدكتاتورية ارتأينا تشكيل رابطة تجمع الخريجين في المحافظة ولمختلف الكليات والمعاهد لبلورة جهد مشترك يتصدى لحمل هموم هذه الشريحة الكبيرة والواسعة في المجتمع التي كانت وما تزال تتخذ من الرصيف مكاناً لها ومن البطالة هوية.

وأضاف البيان: إذن فلابد أن تسعى الرابطة إلى بلورة جهد فاعل ومشترك مع عموم المؤسسات الحكومية لبحث إمكانية تعيين أكبر عدد من الخريجين العاطلين ونرى في ذلك ضرورة ملحة ومطلباً شرعيا.". وقال حسن الذي أختير رئيسا للرابطة الجديدة إنها "تهدف إلى توحيد قوى الخريجين لتشكيل قوة اجتماعية مثقفة واعية وفاعلة تنتهي بمسؤولياتها في خدمة المجتمع.

وأضاف : الرابطة بصدد استحداث مركز لجمع البيانات التفصيلية عن كل خريج لتسهيل إمكانية التعرف على مؤهلاته التي نحتاج لها في أثناء المخاطبات الرسمية مع الدوائر والمطالبة بحقوق الخريجين. وتابع نسعى أيضا لتفعيل دور الخريجين في البرامج الوطنية لمحاربة الفساد الإداري من خلال استحداث مركز تبادل المعلومات المتعلقة بالفساد الإداري، وأيضاً الدعوة إلى تشكيل مركز تطوير المؤهلات للخريجين العاطلين لتدعيم معلوماتهم وتعويضهم عن النقص في الخبرة الناتجة عن عدم التعيين.

وكان احمد قد اضطر لبيع دراجته وشراء أخرى أقل منها كفاءة لينفق فارق السعر على مستلزمات المؤتمر التأسيسي للرابطة التي بلغ عدد أعضائها ١٣٠٠ عضو، وهي ماضية في طريقها لتسجيل الآخرين حسب مؤهلاتهم والشهادة وسنة التخرج. وقال احمد: الهيئة الإدارية للرابطة والمؤلفة من سبعة أعضاء زارت المحافظ ورئيس مجلس المحافظة وطرحنا أفكارنا وتصوراتنا بخصوص عمل الرابطة ومستقبل الخريج العاطل عن العمل وضرورة إيجاد الوظائف للخريجين غير المعينين، مضيفاً كانوا متفهمين جداً لنا ووعدونا خيراً.

وتابع سنظل نطرق كل الأبواب حتى نجد مخرجاً ينهي البطالة ويبعدنا عن الرصيف بعد أن صار المئات من الخريجين يفترشون الأرصفة في المدينة لبيع الحاجيات البسيطة لسد قوتهم اليومي. أحد أعضاء الرابطة علق بسخرية نخشى أن يعينونا في الاقضية والنواحي وبذلك نفترق ويصير من الصعوبة عقد الاجتماع الدوري للرابطة التي لم تفلح حتى بتعيين خريج واحد بعد أن سدت الدوائر أبوابها بوجه الجميع. ولكنه إستدرك قائلا وزارة التربية تفاعلت معنا وأسهمت بتعيين عدد قليل جدا من الأسماء التي رشحتها الرابطة في وقت سابق غير أن اليوم الوزارة لم تسع إلى التعيين حتى عام ٢٠١٣، بينما أغلقت بقية دوائر المحافظة أبوابها أمامنا.